

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[201] فقال الاحنف: إنهم جاءوك للطلب بدم عثمان، وهم الذين ألجأوا على عثمان الناس وسفكوا دمه، أراهم واهل لا يزايلونا حتى يلقوا العداوة بيننا، ويسفكوا دماءنا، وأظنهم واهل سيركبون منك خاصة ما لا قبل لك به إن لم تتأهب لهم بالنهوض إليهم في من معك من أهل البصرة، فإنك اليوم الوالي عليهم، وأنت فيهم مطاع، فسر إليهم بالناس وبأدرهم قبل أن يكونوا معك في دار واحدة، فيكون الناس لهم أطوع منهم لك. فقال عثمان بن حنيف: الرأي ما رأيته. لكنني أكره الشر، وأن أبدأهم به، وأرجو العافية والسلامة إلى أن يأتيني كتاب أمير المؤمنين ورأيه فأعمل به. ثم أتاه بعد الاحنف. حكيم بن جبلة من بني عمرو بن وداعة، فأقرأه كتاب طلحة والزبير، فقال له مثل قول الاحنف، وأجابه عثمان بمثل جوابه للاحنف فقال له حكيم: فأذن لي حتى أسير إليهم بالناس، فإن دخلوا في طاعة أمير المؤمنين وإلا نأبذتهم على سواء. فقال عثمان: لو كان ذلك رأيي لسرت إليهم بنفسي. قال حكيم: واهل لو دخلوا عليك هذا المصر لينتقلن قلوب كثير من الناس إليهم وليزيلنك عن مجلسك هذا، وأنت أعلم فأبى عليه عثمان. قال: وكتب علي إلى عثمان لما بلغه مشاركة القوم البصرة: من عبد اهل علي أمير المؤمنين إلى عثمان بن حنيف. أما بعد. فإن البغاة عاهدوا اهل، ثم نكثوا، وتوجهوا إلى مصر، وساقهم الشيطان لطلب ما لا يرضى اهل به، واهل أشد بأسا وأشد تنكيلا، فإذا قدموا عليك فادعهم إلى الطاعة والرجوع إلى الوفاء بالعهد، والميثاق الذي فارقونا عليه، فإن أجابوا فأحسن جوارهم ماداموا عندك، وإن أبوا إلا التمسك بحبل النكت والخلاف، فناجزهم القتال حتى يحكم اهل بينك وبينهم، وهو خير الحاكمين. وكتبت كتابي هذا إليك من الربرة وأنا معجل المسير إليك إن شاء اهل.